الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

إن القران كتاب تشريع وهداية ودعوة وبركة وشفاء ودواء، ينفع الله به الأحياء والأموات صالح لكل زمان ومكان.[1] ختم الله عز وجل الرسالات السماوية برسالة الاسلام، فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا هاديا، وأنزل اليه القرآن الكريم المعجزة الكبرى والحجة العظمى وأمره بتبليغه وبيانه. فالقرآن الكريم هو أساس الشريعة، لأنه كلام الله تعالى المعجز المترل على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل الأمين، المتواتر لفظه جملة وتفصيلا، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف.[2] ومعجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز.[3]

إن اتحاد الأمة الإسلامية على أسس من ديننا العظيم أمل كل المسلمين الصادقين في كل مكان، ذلك أن الإسلام هو الذي جعل من العرب المتناحرين إخوة في دين الله، قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ".كما أن الإسلام بعقيدته الصحيحة وعبادته الصادقة وأخلاقه الرفيعة، صهر الأمم

---

[1] محمد زكي إبراهيم، *حول معالم القران*، (القاهرة، دار نوبار، ٢٠٠٠م)، ١.

[2] محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، ٣٤.

[3] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م)، ٥.

والشعوب والحضارات التي دخلت فيه، وجعل منهم أمة واحدة مترابطة ترابط الجسد الواحد، لا فرق بين الفارسي ولا البربري، ولا الرومي ولا العربي إلا بالتقوى.

وأصبحت أمة الإسلام أمة واحدة في عقيدتها وتصوراتها ومنهجها، وانعكس ذلك في تواددهم وتراحمهم فيما بينهم وأصبحوا كالجسد الواحد، الذي يخفق فيه قلب واحد، وتسري فيه روح واحدة، ويتأثر كل عضو فيه بما يصيب بقية الأعضاء، أو هو كالجدار المتين الذي تجتمع لبناته لتشكل فيما بينها وحدة واحدة متماسكة متراصة.

وفي اعتقادي أن من الأهمية بمكان أن تهتم الحركات الإسلامية في كل الأقطار بالأصول المهمة التي يجتمع عليها المسلمون في كل بلد، ومن ثَمّ تجتمع عليها الأمة حتى يكون الاتحاد على أصول قوية ثابتة، قال تعالى: وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ (ال عمران/ ٣: ١٠٣).

إن طريق الوحدة والتعاون والتآخي والاجتماع على البر والتقوى طريق أهل السنة والجماعة الذين التزموا في جميع أمورهم بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في العقائد

والأخلاق والعبادة والمعاملات وكل شئون الحياة، وأهم أسس وأصول أهل السنة والجماعة هي: الاعتصام بالكتاب والسنة، وحصر التلقي لأحكام الدين، أصوله وفروعه في هذا المصدر، وأن يرد الخلاف إليهما عند التنازع، وأن لايعارضا بشيء منالمعارضات لا بمعقول ولا رأي، ولا قياس، ولا ذوق، ولا وجد ولا مكاشفة، ولا منام،ولا غير ذلك.[٤]

لا شك أن الاعتصام بالكتاب والسنة هو أساس وأصل النجاة في الدنيا والآخرة. والاعتصام لغة: هو الاستمساك، قال ابن منظور رحمه الله: الاعتصام: الاستمساك بالشيء. فالاعتصام: لتمسك بالشيء، ويقال: استعصم: استمسك، قال الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا" والاعتصام بحبل الله، قيل :الاعتصام بعهد الله، وقيل: يعني القرآن، ولحديث أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: أبشروا أبشروا اليس تشهدون أن لآإله إلاّ الله وأنّى رسول الله؟ قالو: بلى، فقال: إنّ هذا القرآن سبب طرف بيد الله، وطرفكم بأيديكم، فتمسّكوا به فإنّكم لن تضلّوا، ولن تهلكوا بعده أبدا.[٥] والإعتصام إصطلاحا: اجتماع المسلمين على الإستعانة بالله، والوثوق به، وعدم التّفرق عنه، والإجتماع على التّمسّك بعهده على عباده، وهو الإيمان والطّاعة او الكتاب

---

[٤]أحمد بن عبد الحليم، *مجموع الفتاوى*، (المدينة النبوية، د.ط، ١٤١٦ه)، ٢٩ – ٢٨.

[٥]سعيد بن علي، *الإعتصام بالكتاب والسنّة*، (د.م، د.ط، ١٤٢٢ه)، ٧ – ٥.

والسّنة، لأنّ من أطاع الرّسول فبفرض الله ذلك في كتابه كما قال الله تعالى: مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ (النساء/ ٤: ٨٠).[٦]

منذ بزوغ شمس الرّسالة المحمّدية، ومن أوّل يوم قُلّب فيه صفحة التّاريخ الجديد، التّاريخ الإسلامى المشرق، إحترقت قلوب الكفّار وأفئدة المشركين، وخاصة اليهود في الجزيرة العربية وفي البلاد العربية المجاورة لها، والمجوس في إيران، والهندوس في شبه الفارة الهندية الباكستانية، فبدأوا يكيدون للإسلام كيداً، ويمكرون بالمسلمين مكراً، قاصدين أن يسدّوا سبيل هذا النّور، ويطفئوا هذه الدّعوة النّيرة، فيأبى الله إلاّ يتمّ نوره، كما قال الله تعالى في كتابه المجيد: يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ (التوبة/ ٩: ٣٢).[٧]

اختلف الباحثون ومحدثون في تحديد الوقت الّذي ظهر فيه التشيع في الإسلام، والزّمان الّذي حدوده لظهور هذه الفكرة بتفاوت بين بداية الإسلام وبعد استشهاد عليّ، فظهرت اتجاهات مختلفة في تحديد بدايته:

١. أن التشيع ظهر في حياة النّبي صلى الله عليه وسلّم.

---

[٦]صالح بن عبد الله بن حميد، موسوعة نضرة النّعيم، (السّعودية، دار الوسيلة، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م)، ج: ٢، ٤١٠. انظر أيضا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، *مصنف ابن أبي شيبة*، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م)، ج: ٧، ١٦٤.

[٧]على بن أبي طالب، *نهج البلاغة*، (بيروت، دار الكتاب اللبانى، ١٣٨٧ه – ١٩٦٧م)، ٢٠٣.

٢. أن التّشيع ظهر بعد وفاة النّبي صلىّ الله عليه وسلّم.

٣. أن التشيع بدأ في حياة عثمان رضي الله عنه وبعد استشهاده.

٤. أن التشيع بدأ في خلافة الإمام علي رضي الله عنه وبعد استشهاده.

٥. أن الشيعة ظهرت بعد رجوع عليّ من صفين عام ٣٧ه.

٦. أن التشيع ظهر بعد مقتل الحسين رضي الله عنه.[٨]

اكثر المسلمين في هذا البلد (إندونيسيا) ويعتبر اتباع المذهب الشافعي الاغلب من بين المذاهب الاخرى والمتمثلة بالحنفية والمالكية والحنبلية والشيعة والزيدية والعلوية مع بعض الطرق الصوفية مثل النقشبندية والتيجانية، ويعتبر الشعب الاندونيسي من الشعوب المتدينة والملتزمة بالتعاليم الدينية ويتجلى ذلك بكثرة المساجد في هذا البلد والتي يبلغ عددها اكثر من ٥٥٠ الف مسجد.

اما الشيعة في اندونيسيا فيبدأ تاريخهم بدخول الدعاة المسلمين الاول في القرن الرابع الهجري، ومنهم بعض احفاد علي ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام وهم ابناء محمد بن علي وابناء الحسن بن علي، وقد هاجر معهم كثر من اهلهم وذويهم وعلى راسهم احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن الامام جعفر الصادق عليه السلام الذي يلقب بـــالمهاجر، وقد استقروا في هذه الجزر وصاروا من اهلها وتزوج الكثير منهم الاميرات من بنات الملوك حتى توصل بعضهم الى رتب عالية حتى انتخب سلطانا.

---

[٨]عمر الفرماوي، *الخلاف بين الشيعة والسنّة*، (د.م، مكتبة الإيمان، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٥م)، ٢٨ – ٢٣.

وقد كانت مقاطعة *أچيه* التي تقع في شمال *سومطرة* مركزاً للتشيع في اندونيسيا ومنها حمل الشيعة الاسلام الى كثير من المقاطعات الاندونيسية، وفي هذه المقاطعة تقوم بلدة كوالا الشيعية وقد انشأت الحكومة الاندونيسية بعد الاستقلال جامعة في هذه البلدة تخليداً لها وسمتها جامعة شيعة كوالا.

ومن هنا نجد ان التاريخ الاسلامي وازدهاره وتطوره في اندونيسيا بالذات مرتبط بالشيعة ارتباطا مباشرا، واليست *باساي* تمثل اول دولة اسلامية في اندونيسيا وهي الدولة التي اسسها الشيعة؟ ومن *باساي* توسع التشيع وانتشرت تعاليمه الى جميع القطر الاجوي ثم توسعت الدعوة وعمت المناطق الاخرى من *سومطرة* و*مالايا*.

اما حديثا فقد شهدت اندونيسيا حركة شيعية قوية وذلك على ايدي بعض الدارسين والمثقفين حيث يتجاوز عدد الشيعة اليوم المليون نسمة يتواجدون في اغلب المناطق منها: *جاكارتا* (Jakarta) العاصمة، *وباندوغ* (Bandung)، *وسورابايا* (Surabaya)، *ومالاغ* (Malang)، *وسومطرة* (Sumatera)، *وسولاويزي* (Sulawesi)، *وسامرغ* (Semarang)، *وكاليمنتن* (Kalimantan)، وجمبر (Jember)، *ويوغياكارتا* (Yogyakarta)، وهم ملتزمون بالاحكام الاسلامية ومراعات الحجاب وذوي اخلاق عالية واهل نظم واتحاد ويشغل البعض منهم مناصب في الدولة.

اما نشاطهم الاسلامي جيد فهم يبذلون الاموال في سبيل نشر المذهب وطرقهم التبليغية جيدة وعندهم توجه كبير لزيارة العتبات المقدسة ولهم اصدارات كثيرة منها مجلة الاشراق باللغة الاندونيسية ترجم بعض منها، ولهم مراكز متعددة في اندونيسيا اشهرها المعهد الاسلامي ومعهد الهادي عليه السلام ومؤسسة الجواد عليه السلام ومؤسسة المطهري ومؤسسة الباقر عليه السلام ومدينة العلم والمنتظر عليه السلام ومؤسسة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومؤسسة الكاظم عليه السلام ومؤسسة (يافي) ففي هذه المؤسسات توجد مدارس دينية يدرس فيها المئات من الرجال والنساء ومنهم العشرات الذين سافروا الى ايران وسوريا لاكمال الدراسة الدينية.

ولهم حسينيات ومساجد متعددة تحيي فيها جميع المناسبات الدينية وبالخصوص يوم الغدير وايام عاشوراء ومن هذه المساجد الثقلين في *يافي* في *بانيل* ومسجد في *ساماراغ* وحسينية الكوثر في *مالاغ* وحسينية الهادي عليه السلام وحسينيات في *سورابايا* و*جاكارتا* وجمبر.

يشهد الوقت الحاضر في اندونيسيا حركة واسعة للاستبصار واعتناق مذهب اهل البيت عليه السلام عند المثقفين بالخصوص، وقد كتبوا عدة كتب منها: رد على الندوي، والاخوة الاسلامية، وحديث الثقلين، والمنطق، والمقتطفات، ومجموعة كتب حول كربلاء حيث كانت لمنطقية المذهب الامامي الاثر الفعال في دخول الناس الى هذا المذهب بالاضافة الى اخلاق علماء الشيعة ورجالهم مع

محاضراتهم ومناظراتهم، وكذلك المجالس الحسينية التي تؤثر كثيرا في نفوس الاندونسيين لان اغلبهم شوافع وهم من محبي اهل البيت عليه السلام.[٩]

الشيعة في اللغة، شيعة الرّجل: ويقال: شايعه، كما يقال: والاه من الولى، وتشبّع الرّجل، اي أدعى دعوى الشيعة، وتشابع القوم صاروا شيعاً، وكلّ قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعضهم فهم شيع، وقال تعالى: **وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ** ﴿٥٤﴾ (سبأ/ ٣٤: ٥٤) اي بأمثالهم من الأمم الماضية.[١٠] والشيعة في الصطلاح: قال إبن خلدون "إعلم أنّ الشّيعة لغة: هم الصحب والأتباع، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلّمين من الخلف والسّلف على أتباع عليّ وبنيه رضي الله عنهم، ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أنّ الإمامة ليست من المصالح العامّة الّتي تفوض إلى نظر الأمة ويتبين القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن الدين، وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفاله، ولا تفويضه إلى الأمّة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، ويكون معصوماً من الكبائر والصّغائر، وإن عليًّا رضي الله عنه هو الّذي عينه صلوات الله وسلامه عليه.[١١]

---

[٩] http://www.wikalah.net/news/٢٥/١١٠٥_indonesiashias.htm. Diakses tanggal ١٥ November ٢٠١٦

[١٠] على محمّد الصلابي، *فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنّة*، (القاهرة، دار إبن حزمي، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م)، ٩٣.

[١١] محمّد بيّوميّ، *حقيقة الشيعة وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنّة*، (القاهرة، دار الغدّ الجديد، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م)، ٢٥.

وأهل السنة والجماعة مشهورا في صدر الإسلام، حيث لم تكن هناك طوائف واضحة وأشير لعموم المؤمنين بدين الإسلام بإسم "المسلمين"، وإنما بدأت التسمية تنتشر في منتصف العصر العباسي ١٠٥٤م بعد سقوط الدولة البويهية على يد السلاجقة وانتشار المدارس النظامية في كبرى الحواضر الإسلامية، للتفريق عن الشيعة التي بدأت تسميتها بعد مقتل علي بن أبي طالب على يد الخوارج من أهل الكوفة[١٢]، وهكذا يمكن القول أن الطائفة السنية تمايزت كطائفة إسلامية مستقلة في خلافة علي بن أبي طالب عن الخوارج. وعن فرق التشيع بعد صلح الحسن بن علي مع معاوية بن أبي سفيان إلا أنهم لم يسموا أنفسهم بأهل السنة إلا في منتصف العصر العباسي بالرغم من بدء التسمية منذ نهاية العصر الأموي إلا أنها لم تشتهر كما حصل في منتصف العصر العباسي، حيث تجنب أقطاب السنة الخوض في الخلاف بينهما لكي لا يتشتت الدين الحنيف، ومنهم: ابن عمر، وأنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص،[١٣] و لم يظهر الانفصال الواضح بين السنة والشيعة بعد، بل كان هناك حركة انفصال تدريجية.[١٤] وأول من استعمل هذا المصطلح هو محمد بن سيرين، فيما أخرجه مسلم في مقدمة صححيه بسنده إلى ابن سيرين أنه قال: "كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فيُنْظر إلى أهل السنة فُيؤخذ حديثهم، ويُنْظر إلى أهل البدعة فيُردّ حديثهم."[١٥] وقد نشط الصحابة والتابعون مثل :أبي هريرة وحسان بن ثابت وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر

---

[١٢]مقتل علي بن أبي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما كما يروي شيخ الإسلام إبن تيمية.

[١٣]إلا أنهم لم يسموا أنفسهم بالسنة إلا في منتصف العهد العباسي.

[١٤]عقيدة أهل السنة والجماعة.

[١٥]http://bawabah. Almenhaj. net/subject.php?linkid=٢٢٦١. Diakses tanggal ١٥ November ٢٠١٦.

وكذلك فقهاء المدينة، ورووا الأحاديث التي وصلت إلى مرحلة التدوين المتفرق، كما في صحيفة همام بن منبه تلميذ أبي هريرة، وما دونه عروة بن الزبير وأبان بن عثمان بن عفان وغيرهم وتبنى هذه الفكرة أئمة الفقه الأربعة لأهل السنة فيما بعد كما يتضح من نقولاتهم من فقهاء المدينة، حيث اعتمدوا على الكتاب والسنة بشكل أساسي. وأن عمر بن عبد العزيز قد رعى فقهاء المدينة ذوي العقيدة الوسطية. وفي نهاية العصر الأموي وبداية العباسي ظهر الإمام أبو حنيفة وتتلمذ الإمام مالك على يد ربيعة بن فروخ وهو أحد فقهاء المدينة السبعة. وكان الشيخان البخاري ومسلم اللذان جمعا الحديث يحتجان بربيعة. وغيرهم ممن جمعوا الحديث وتميزوا عن غيرهم ممن رفضوا الصحابة وخاضوا فيما وقع بينهم. وكان جمع الحديث في بداية الدولة العباسية التي تميزت في عهدها المدارس الأربعة التي أعتمدها العباسيون لاحقاً بشكل رسمي. بمعنى أن العباسيين سنة لأنهم اعتمدوا المدارس الأربعة للمذهب السني، وشيعة لأنهم يدعون لآل البيت في نفس الوقت (حسب مفهوم عصرهم). بمعنى ظهور التمايز الواضح وليس التام بين المدارس السنية وبعض الفرق الشيعية في العصر العباسي.

السنّة في لغة: الطريقة، ومنه قوله تعالى: سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ﴿٢٣﴾ (الفتح/ ٤٨: ٢٣)، وإصطلاحا: ما يصدر عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم أو مطلق المعصوم من قول أو فعل أو تقرير.[١٦]

[١٦] عمر الفرماوي، *الخلاف بين الشيعة والسنّة*، ١١٦.

قال ناصر بن يحي الحنيني: السنة لغة هو الطريقة محمودة كانت أو مذموما، كقوله النبي صلى الله عليه وسلم: "من سنّ في الإسلام حسنة ..... ومن سنّ في الإسلام سنة سيّئة. والسنّة في الإصطلاح: تطلق السنة عدة معاني اصطلاح عليها العلماء:

١. عند المحدّثين: "ما جاء عن النّبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما همّ بفعله".

٢. عند علماء أصول الفقه: "يراد بها ما جاء عن النّبي صلى الله عليه وسلم خاصة".

٣. عند الفقهاء: "ما ليس بواجب يعني أنه مندوب أو مستحب".

٤. وتطلق ويراد بها كل ما دليل شرعي، سواء كان ذلك في الكتاب العزيز أو ما جاء عن النّبي صلى الله عليه وسلم أو ما اجتهد فيه الصحابة.

وأهل السنّة في الإصطلاح: "قال شيخ الإسلام: فلفظ أهل السنّة يراد به من أثبت خلافة الخلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرّافضة، وقد يراد به أهل الحديث والسنّة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من أثبت الصفات لله تعالى".[١٧]

تفترق الطائفة الشيعية عن أهل السنة والجماعة في أنها لاتقر بأحقية خلافة الخلفاء الراشدين الثلاث الأوائل: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان. ويرى متبعي هذه الطائفة (الشيعة) أن الإمامة منصوص عليها ومحددة من قبل الله سبحانه وتعالى، بينما يرى أهل السنة أن

---

[١٧] ناصر، *منهج أهل السنّة والجماعة في تدوين علم عقيدة*، (د.م، د.ط، ١٤٣١ه)، ٦٣ – ٦١.

الإمامة لم يتم تحديدها من قبل الرب جل وعلا. والأمامة فضل من الله يتفضل به على من يشاء من عباده و ليست خاصة لأحد ورد ذلك في القرآن الكريم و خاصة في أواخر سورة الفرقان .

تعود جذور الخلاف الرئيسي بين السنة والشيعة إلى أكبر وأول أزمنة مر بها التاريخ الإسلامي ألا وهي الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان، هذه الفتنة وما خلفته وراءها من نزاعات عنيفة سيما بين معاوية وعلي بن أبي طالب الخليفة الراشدي الرابع (الذي رآه علي نزوع من معاوية للسلطة ورآه معاوية مطالبة للثأر لدم عثمان) كانت السبب الرئيسي وراء تفتت المسلمين. فالانقسام بدا أنه سياسي تطور ليتعمق عقائديا وفقهيا. الموقف الأساسي لمعظم الصحابة الذي شكل أساس الفكر السني فيما بعد هو محاولة اعتزال هذه الفتنة ومحاولة أخذ موقف حيادي من التراع ولعل أكبر ممثل لهذا الاتجاه: عبد الله بن عمر الذي صرح بهذا الموقف مرات عديدة. هذه الحيادية وإن كانت تميل في الكثير من الأحيان لإعطاء الأحقية في التراع لعلي دون معاوية إلا انها في النهاية تنحو نحو تعديل كافة الصحابة وعدم الخوض في تفسيق أحد أخذا بالقول أن المجتهد اذا أخطأ فله اجر وإذا أصاب فله اجران.

بهذا يعتبر السنة ان هذه الخلافات التاريخية هي مجرد اجتهادات لصحابة عدول. ومع أنهم يجوّزون الحكم على تلك الخلافات، لكنهم لا يجوزون تفسيق الصحابة ويرون أنهم أهل اجتهاد ويطلقون صفة العدالة على كافة صحابة رسول الله بما فيهم معاوية بن أبي سفيان.[١٨]

اعتقد الكثيرون بان الشيعة ظهرت بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام لظنهم ان ال بيت رسول الله احق بالخلافة ممن سواهم من قريش وقد اجمع على ذلك معظم المؤرخين ومنهم ابن خلدون واليعقوبي واختلف اهل الشيعة مع اهل السنة بالعديد من الامور الجوهرية بالدين فهم يختلفون بالعقائد والفروع والاخلاق والعديد من الامور الاخرى.

الفرق بين السنة والشيعة، يختلف اهل السنة عن اهل الشيعة بعدة فروقات منها:

١. اركان الاسلام، فهي عند السنة: الشهادتان واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. وعند الشيعة: اعظم الاركان بعد الشهادتين الامامة لسيدنا علي وبانها لا تخرج عن اولاده وتعد الامامة كالنبوة تستوجب العصمة من جميع الذنوب منذ الولادة حتى الممات.

٢. القران الكريم، عند اهل السنة: يثق اهل السنة جميعا بقوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ (الحجر/ ١٥: ٩)، لذلك فهم متاكدون من صحة

[١٨] http://www.marefa.org/index.php/أهل–السنة–والجماعة .diakses tanggal ٥ april ٢٠١٦

القران الكريم وان الله قد حفظه من اي تحريف فهو مصدرهم الاول في التشريع ويؤمنون به ايمانا كاملا. وعند الشيعة: لا يصدق الشيعة بصحة القران الكريم ويحرفونه تحريفا عجيبا ليناسب معتقداتهم وكلام ائمتهم كما انهم يعتمدون كلام الائمة كمصدر معتمد للتشريعات.

٣. الحديث الشريف، عند اهل السنة: يعتبر اهل السنة كلام الرسول مصدرهم الثاني للتشريع؛ فهو يوضح لهم احكام القران الكريم ويفسره واتباع الرسول سنة مؤكدة لا يجوز اهمالها او مخالفتها ويثق اهل السنة بصحة الاحاديث المنقولة من الصحابة الثقات والتي اجتهد الائمة الصالحين بتجميعها. عند الشيعة: لا يثق اهل الشيعة الا بما نقل عن ال البيت الكرام ويطعنون بكل ما جاء على لسان غيرهم دون الاهتمام بصحة النقل والسند وينكرون كل ما جاء على لسان ائمة الحديث كالبخاري والشافعي.

٤. الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين، اهل السنة: يحترم اهل السنة جميع الصحابة الكرام ويطلبون لهم الرضوان من الله ويعترفون بفضلهم وجهدهم بنشر الدعوة الاسلامية ويعتبرون ما كان بينهم من خلاف وغيره من قبيل الاجتهاد، بل انهم رضي الله عنهم هم الذين قال الله فيهم خير ما قال في امة اما بالنسبة لعلي بن ابي طلب رضي الله عنه فهم يعتقدون انه اول من اسلم من الصبيان وانه قام

بمصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم وانه رابع الخلفاء ومشهود له بالجنة ثم اكرمه الله بالشهادة. الشيعة: يكفرون الصحابة الكرام وخصوصا ابا بكر وعمر وعثمان وكل من بشر بالجنة فالكل قد كفروا وارتدوا عن الاسلام الا عدد قليل يعد على اصابع اليد الواحدة ويضعون علي بن ابي طالب رضي الله عنه في مكانة خاصة؛ فبعضهم يراه وصيا وبعضهم يراه نبيا وبعضهم يراه الها.

٥. عقيدة التوحيد، اهل السنة: يعتمد ايمانهم على وحدانية الله الذي لا اله الا هو وانه لا شريك له ولا ولد فلا يدعون سواه ولا يرجون غيره وليس بينهم وبين الله حجاب؛ فهم لا يحتاجون لوساطة احد عند الله ويؤمنون بالرسل والانبياء جميعا وانهم يحملون رسالة التوحيد وقد ارسلوا لتبليغها. الشيعة: يؤمن الشيعة بوحدانية الله بعقيدتهم ولكنهم لا يثبتون ذلك بتصرفاتهم؛ حيث انهم يتوسلون ائمتهم واوليائهم عند الشدائد والحاجة كما انهم يشركون ال البيت من علي كرم الله وجهه وابنائه بعبادتهم وينذرون ويذبحون لغير الله ويعتقدون ان ائمتهم معصومون وانهم يعلمون الغيب ولهم في الكون تدبير مع الله.[١٩]

ب. تحديد المشكلة

[١٩] http://names-meaning.net/ . ٢٠١٦ maret ١٥ tanggal الفرق – بين أهل السنة – والشيعة

نظرا لسعة هذا البحث وشموله على العديد من المسائل سوف تحظى بعض النّقاط والمسائل بمعالجات عميق. أمّا المسائل الرّئيسيّة الّتي سيبحثه الباحث في عديد من مسائل فرعيّة كما سوف نرى في المضامين االتّالي:

١. ما معنى الإعتصام في القرآن؟

٢. كيف طريق المفسر عن الآيات الإعتصام في كتابي الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن؟

ج. التعريف الإجرائ

لتوضيح البحث والمنع على خلاف الفهم سيقدم الباحث عن المعنى المتعلّق بالموضوع كما يلي:

١. الإعتصام: قال إبن فارس: العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة. والعصمة في كلام العرب: المنع، وعصمة الله عبده، أن يعصمه ووقاه. وفي التّتريل: "لاعاصم اليوم من أمر الله إلاّ من رحم" اي لا معصوم إلاّ المرحوم. والإعتصام: الإمتساك بالشيئ، إفتعال منه، ومنه شعر أبي طالب: "ثمال اليتامى عصمة للأرامل" اي يمنعهم من الضياع والحاجة.[٢٠] وأما في القرآن اجد الباحث الكلمات الإعتصام قسمين: لفظي ومعنوي فكلمة الإعتصام لفظيا هي إِعْتَصَمَ (فعل ماضي مبني للمعلوم بوزن اِسْتَفْعَلَ) بمعنى امتنع وأبى كقوله تعالى: "ولقد رودته عن نفسه فَاسْتَعْصَمَ" الآية (يوسف/ ١٢: ٣٢) اي العِفّة. إِعْتَصَمَ

[٢٠]محمّد بن مكرّم بن على، *لسان العرب*، (بيروت، دار صارم، ١٤١٤ه)، ج: ١٢، ٤٠٤ – ٤٠٣. انظر أيضا صالح بن عبد الله بن حميد، *موسوعة نضرة النّعيم*، ج: ٢، ٤١٠.

(فعل ماضي مبني للمعلوم بوزن اِفْتَعَلَ) بمعنى تمسّك كقوله تعالى: "الاّ الّذين تابوا وأصلحوا واعْتَصَمُوا بالله" الآية (النساء/ ٤: ١٣٦) اي احتماء. يَعْتَصِمُ (فعل مضارع مبني للمعلوم بوزن يَفْتَعِلُ) بمعنى يتمسَّك كقوله تعالى: "ومن يَعْتَصِمْ بالله فقد هدي" الآية (آل عمران/ ٣: ١٠١) الإحتماء. يَعْصِمُ (فعل مضارع مبني للمعلوم بوزن يَفْعِلُ) بمعنى يمنع ويحمي كقوله تعالى: "والله يَعْصِمُكَ من النّاس" الآية (المائدة/ ٥: ٦٧) اي الحماية. عَاصِمٌ (اسم فاعل بوزن فَاعِلٌ) بمعنى مانع وواق كقوله تعالى: "مالكم من الله من عَاصِمٍ" الآية (غافر/ ٤٠: ٣٣) اي الحماية. عِصَمٍ (اسم ذات/ لفظ جمْع بوزن فِعَلٌ) وجمع عِصْمَةٌ بمعنى لعقد الزواج كقوله تعالى: "ولا تمسكوا بِعِصَمِ الكوافر" الآية (الممتحنة/ ٦٠: ١٠) اي الزواج.[٢١] وأما كلمات الإعتصام في القرآن معنويا فهي قوله تعالى: "فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى" اي مَنْ يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت فقد استمسك بالعروة الوثقى، وقوله تعالى: "استمسك" اي تعلّق واعتصم، وقوله تعالى: "فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم" قال قتادة أي بالقرآن. ويشرح الباحث بهذه كلمة الإعتصام في القرآن في الباب الثالث.

[٢١] أحمد مختار عبد الحميد عمر، *المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته*، (المدينة المنوّرة، مجمع الملك، د.ت)، ٣١٨.

٢. المعنى: ما يقصد بشيئ.[٢٢] معاني القرآن معلوم أنّها مراد الله خبرا كانت أو طلبا، بل العلم بمراد الله من كلام أوضح وأظهر من العلم بمراد كلّ متكلّم من كلامه، كمال علم المتكلّم وكمال بيانه، وكمال هداه وإرشاده، وكمال تيسير للقرآن، حفظا وفهما عملا وتلاوة.[٢٣]

٣. كتاب الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن، الأولى: كتاب *الميزان* للعلامة الشيخ سيّد محمّد حسين الطّباطباء، في الجلد الأولى من مقدمة الكتاب إلى السورة البقرة أية ١٨٢ في ٤٦٥ صحوفا، وفي الجلد الثاني من السورة البقرة أية ١٨٣ إلى أية ٢٨٦ في ٤٥٦ صحوفا، وفي الجلد الثالث من أول السورة آل عمران إلى أية ١٢٠ من السورة آل عمران في ٤٤٧ صحوفا، وفي الجلد الرابع من أية ١٢١ من السورة آل عمران إلى السورة النساء أية ٧٦ في ٤٤٠ صحوفا، وفي الجلد الخامس من أية ٤٧ من السورة النساء إلى السورة المآئدة أية ٥٤ في ٤١٦ صحوفا، وفي الجلد السادس من أية ٥٥ من السورة المآئدة إلى أية ١٢٠ من السورة المآئدة في ٣٨٥ صحوفا، وفي الجلد السابع من أول السورة الأنعام إلى أية ١٦٥ من السورة الأنعام في ٤١٤ صحوفا، وفي الجلد الثامن من أول السورة الأعراف إلى أية ٢٠٦ من السورة الأعراف في ٣٩٣ صحوفا، وفي الجلد من أول السورة الأنفال إلى السورة التوبة أية ١٢٩ في ٤٣٢ صحوفا، وفي الجلد العاشر من أول السورة يونس إلى السورة هود أية ٩٩ في ٣٧٧ صحوفا، وفي الجلد الحادي عشر من السورة هود أية ١٠٠ إلى صورة الرعد

---

[٢٢]على بن محمّد بن على الزّين الشّريف الجرجاني، *كتاب التعريفات*، (لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ه)، ٢٢٠.

[٢٣]مساعد بن سليمان ناصر الطّيار، *شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيميّة*، (د.م، دار إبن الجوزى، ١٤٢٨ه)، ٣١٦.

أية ٤٣ في ٣٢٣ صحوفا، وفي الجلد الثاني عشر من أول السورة إبراهيم إلى السورة النحل أية ١٢٨ في ٣٢٨ صحوفا، وفي الجلد الثالث عشر من أول السورة الإسراء إلى السورة الكهف أية ١١٠ في ٤٠٩ صحوفا، وفي الجلد الرابع عشر من أول السورة مريم إلى السورة الحج أية ٧٨ في ٤١٩ صحوفا، وفي الخامس عشر من أول السورة المؤمنون إلى السورة النمل أية ٩٣ في ٤١٦ صحوفا، وفي الجلد السادس عشر من أول السورة القصص إلى السورة السبأ أية ٥٤ في ٤٠١ صحوفا، وفي الجلد السابع عشر من أول السورة الفاطر إلى السورة حم السجدة أية ٥٤ في ٤٠٩ صحوفا، وفي الجلد الثامن عشر من أية السورة الشورى إلى السورة الذاريات أية ٦٠ في ٤٠٠ صحوفا، وفي الجلد التاسع عشر من أية السورة الطور إلى السورة الحاقة أية ٤٧ في ٤٢٥ صحوفا، وفي الجلد العشرون من أول السورة المعارج إلى السورة الناس أية ٦ في ٤٦٥ صحوفا، وبعد في هذا الكتاب بحث عن دليل الكتاب الميزان في تفسير القرآن لإلياس كلانتر وترجمة: عباس ترجمان ٣٣٩ صحوفا، وفهارس الكتاب الميزان في تفسير القرآن لعادل عبد الجبار ثامر الشاطي ٥٦٩ صحوفا، وجملة الصحوف والجلود في هذا الكتاب عند الطباعة لبنان: ٩١٢٨ صحوفا وإثناني عشرون جلودا. والثاني: كتاب *جامع البيان في تفسير القرآن* لمحمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله الإيجي الشّيرازي الشّافعي، في الجلد الأول من أول السورة الفاتحة إلى آخر السورة الأعراف ٦٨٨ صحوفا، وفي الجلد الثاني من أول السورة الأنفال إلى آخر السورة

طه ٥٣٦ صحوفا، وفي الجلد الثالث من أول السورة الأنبياء إلى آخر السورة الزمر ٥٢٠ صحوفا، وفي الجلد من أول السورة غافر إلى آخر السورة الناس ٥٥٢ صحوفا، وجملة الصحوف والجلود في هذا الكتاب عند الطباعة لبنان: ٢٤٩٦ صحوفا وأربع جلودا.

د. أهداف البحث وأهمّيته

- أهداف البحث، تهدف هذا الرّسائل إلى:

١. التعريف معنى الإعتصام في القرآن

٢. التعريف طريق المفسر عن آيات الإعتصام في كتابي الميزان وجامع البيان تفسير القرآن

٣. التعريف التحليل المقارن بين المعادل والمفارق في كتابي الميزان وجامع البيان تفسير القرآن

- أهمّية البحث

ومن المتوقّع أن تكون نتيجة هذا البحث لها أهمّية وفائدة، تنحصر فيما يلي:

١. فتح البحث المجالاة والكتابة والبحث من قبل المتخصصين عن مسائل الإعتصام على في نظر القرآن تعمّقا وتبحّرا

٢. ليكون مرجّعا مقنّعا لمن يريد الإستفادة عن حقائق الإعتصام الّذي وضحه في القرآن

٣. إعلاما وإخبارا في الفكريّة لمن يستفهم عن حقائق الإعتصام وكيف تفسيره في كتابي الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن

٥. الدّراسات السّابقة

وبعد أن لاحظ الباحث البحوث العلمية التي تتعلق بهذا البحث يتحدّث فيه عن "*الإعتصام في القرآن (دراسة مقارنة عن معناه وفي كتابي الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن)*".

ولكن أجد هذه البحث العلمي، هنا الباحث يفترق فرقة في هذه الدّارسة السّابقة:

البحث العلمي الأولى:

١. لخيرٌ النّاسخين، *Malaikat dalam al-Qur'an, (studi komparatif penafsiran Muhammad Husin ath-Thabbabai dalam tafsir al-Mizan dan Fahr ar-Razi dalam Mafatih al-Ghaib,* jurusan Tafsir Hadis fakultas Ushuluddin IAIN Walisongo Semarang ٢٠٠٨. هناك يناقش الملحة لخلق الملائكة، وعبادة الملائكة، والقدرة، والطبيعة، ووجبة، ومعنى eksistensinal والعلائقية الملاك، السيرة الذاتية لمحمد حسين الطّباطباء وفخر الرازي، وتحليل الاختلافات في التفسير، وأهميتها في الزّمان الحاضر.[٢٤]

٢. لمحمّد صادقين، *Studi Komparatif kitab jawami al-Bayan dan al-Mizan fii tafsir al-Qur'an tentang Iblis dalam al-Qur'an,* jurusan Tafsir Hadis fakultas Ushuluddin IAIN Sunan Kalijaga Yogyakarta ٢٠٠٣. هنا تحدث سيرة الطّباري والطّباطباء، وتفسير في كتابين كل من (العصيان الإبليس، ويعيش

[٢٤]Khairon Nasikhin, *Malaikat dalam al-Qur'an, (studi komparatif penafsiran Muhammad Husin ath-Thabbabai dalam tafsir al-Mizan dan Fahr ar-Razi dalam Mafatih al-Ghaib,* jurusan Tafsir Hadis fakultas Ushuluddin IAIN Walisongo Semarang, ٢٠٠٨.

الشيطان بعد العصيان، ووعده تضليل النّاس، ونهاية الحياة الإبليس، وتحليل مقارن بين كتابين هما.[٢٥]

البحث العلمي الثاني:

الإعتصام لمحمّد بن عبد الرّحمن الشّقير في السنة ١٤١٤ه، هنا تحدثه مقابلة بين النّسخ، والتعليق، والآيات القرآنيّة، والحديث الأثار، وعزو الأقوال والنصوص، ترجمة الأعلام، وشرح الكلمة الغربيّة، والتّعريف بالفرق، وغير ذالك.[٢٦]

وغير ذلك كثيرة، منها:

١. خطبة الجمعة "الإعتصام بالكتاب والسنة" لدكتور امين بن عبد الله الشقوي.
٢. ومقالة لزهارودين بالموضوع منهج في الكتاب الميزان في تفسير القرآن، الماجستير في UIN علاء الدين مكاسار النسة ٢٠١٤م.
٣. والكتاب الإعتصام لأبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمّد الغرناطى الشّاطبي وحقّقه سليم بن عيد الهلالي وهو لموضوع سويا في السّنة ١٤١٢ه، هنا تحدثه استتنسخت الخطوط وقابلته على المطبوع، وعزوت الآيات القرآنيّة إلى سورها في كتاب الله، وخرجت الأحاديث الواردة في الكتاب تخريجا علميّا حديثيّا

[٢٥]Muhammad Shodiqin, *Studi Komparatif kitab jawami al-Bayan dan al-Mizan fii tafsir al-Qur'an tentang Iblis dalam al-Qur'an*, jurusan Tafsir Hadis fakultas Ushuluddin IAIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, ٢٠٠٣.

[٢٦]محمّد بن عبد الرّحمن الشّقير، *الإعتصام*، (د.م، دار إبن جوزاء، ١٤١٤ه)، مقدمة الكتاب

حسيما تقتضييه قواعده الصّناعة الحديثيّة، كتبته مقدّمةلبيان أهمّة الكتاب، وكتبته ترجمة مؤجزة للمصنّف رحمه الله تعالى.

٤. وكتاب مفتاح الجنّة في الإعتصام بالسنّة لعبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السيوطى، هنا تحدثه الإعتصام في السنّة وتخرج حديثه في تلك الكتاب.[٢٧]

٥. وكتاب الإعتصام بالكتاب والسنّة لسعيد بن علي بن وهف الفحطانى، هنا تحدثه تخريج الآيات الإعتصام والتفسير عن الآية الإعتصام عامة، وتخريج حديث الإعتصام عامة".[٢٨]

والمفروق بين ما سيكتب الباحث وكتابهم وغير ذلك، وهو: أنّما كتب في هذه البحث على شكل حول الإعتصام المستند إلى القرآن الكريم ومقارنة المعنويّة الإعتصام وفي كتابي *الميزان* و*جامع البيان في تفسير القرآن*.

و. مناهج البحث

١. البحث:

هذا البحث من البحث المكتبي (*Library Research*) حيث يجمع الباحث البيانات من الكتب المتنوعة التي تتعلق بموضوع البحث.

---

[٢٧]أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمّد الغرناطى الشّاطبي ومحققه سليم بن عيد الهلالي، *الإعتصام*، (العربيّة السعوديّة، دار إبن عفّان، ١٤١٢ه)، مقدمة الكتاب

[٢٨]سعيد بن علي بن وهف الفحطانى، *الإعتصام بالكتاب والسنّة*، (د.م، د.ط، د.ت)، مقدمة الكتاب

٢. البيانات ومصادره:

وتتكون هذه المصادر الي قسمين، كما يلي:

١. البيانات: ستكون من الآيات التي تتكلّم عن الإعتصام ومفهمه في القرآن بعد الغوص والخوض عن الآيات المذكور في معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم وموسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم يجد من الكلمة الإعتصام بالمشتاق في الآيات القرآن وتفصليه فيما بعد بحسب سور القرآن.

٢. مصادر البيات:مصادر البيانات في هذه الرّسالة من المراجع عن الإعتصام تنقسم إلى قسمين:

١. المصادر الأساسيّة والرّئيسيّة: القرآن الكريم وكتابي الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن وكتب التفاسير الّذي يتعلّق بالبحث العلمي كالتفسير التحرير والتنوير لإبن عاشور والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري وغير ذلك.

٢. المصادر الثّانويّة: ككتب التوحيد وعلم الكلام وغير ذلك.

٣. طريقة جمع البيانات: الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات، وهو تخريج الآيات المتعلّقة في هذه البحث العلمي في معجم المفهرس لألفاظ القرآن، ثمّ ترتيبه حسب جدول ترتيب نزول سور القرآن، ثمّ تناوله بالشّرح والبيان، وإفراده بالدّرس المنهاج المقارن بنظر ويأمّل على كتب التّفاسير وغيره من الكتب العلميّة الّذى علاقة بالبحث العلمي.

٤. **طريقة تحليل البيانات:** والتّحليل البيانات يعرض الكاتب في جمع هذا البيانات بدراسة ومطالعة بعض التّفاسير كمراجع لهذا البحث العلمي ويستعمل الكاتب في تحليل البيانات أسلوب التّفاسيره اي جمع الآيات القرآنيّة. ذات هدف الواحد الّذي إشتركت في موضوع ما وترتيبه مع الوقوف على أسباب نزوله، ثمّ تناوله بالشّرح والبيان وإفراده بالدّرس المنهج المقارن الّذي يجلّيه من جميع تواحيه وجهاته، ووزنه بميزانه الصّحيح الّذي تبيّن الباحث معه الموضو على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر.

ز. خطّة البحث

ترتيب هذه الرسالة العلمية إشتمل على أربعة أبواب كما سوف نرى في المضامين التّالية: الباب الأولى سيكون تتكلّم من بواعث البحث وتحديد المشكلة وتعريف الإجرائي وأهداف البحث وأهمّياته ومناهج البحث وخطّة البحث. الباب الثّاني: تتكلّم عن الترجمة المفسرين وتعريف كتابي الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن وتعرفه ومنهجه. الباب الثّالث: تتكلّم عن معنى الإعتصام في لغة وفي إصطلاح العلوم القرآن وفي القرآن وأهمّيته وتحليل المقارن بين المعادل والمفارق في كتابي الميزان وجامع البيان في تفسير القرآن. الباب الرّابع: تتكلّم عن الخاتمة يشتمل على تنائجه والتوصيات.